الأديان في نظر المجمع الڤاتيكانيّ الثاني

نصوص وقراءات جديدة

الأب لويس بواسّيه اليسوعيّ *

المقدّمة

في حركة الانفتاح على العالم والتجديد التي امتاز بها المجمع الڤاتيكانيّ الثاني، التفتت الكنيسة إلى سائر الأديان. وقد سبق أن اتُّخذت مبادرات تتّجه إلى التقارب بين الأديان بوجه منتظم، كما جرى في برلمان الأديان الذي نُظّم في شيكاغو سنة ١٨٩٣ عن يد الكنائس المشيخيّة والكاثوليكيّة[١]، أو كما تمّ عن طريق مساعٍ شخصيّة، كمقاربة بعض الشركاء المسلمين التي قام بها لويس ماسينيون أو دومنيكان معهد القاهرة. لكنّ المجمع مكّن مجمل الكنيسة الكاثوليكيّة من إلقاء نظرة جديدة إلى الأديان غير المسيحيّة.

بعد عرضٍ لمراحل تكوُّن نصوص المجمع، سنبحث في تطبيقها وقراءتها الجديدة على عهد بولس السادس ويوحنّا بولس الثاني، ثمّ سنستخلص الإشكاليّة الحاليّة التي يتّبعها المجلس البابويّ للحوار بين الأديان.

(*) L. Boisset مدير معهد الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة، جامعة القدّيس يوسف، بيروت.

(١) J. RIES, *Les chrétiens parmi les religions*. Paris 1987, p. 405 sv.

القسم الأوّل: المجمع الڤاتيكانيّ الثاني: إمتداد العهد

١ . البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة

أ - مراحل تكوُّن الوثيقة

إنّ البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة، الذي صدر في ٢٨/١٠/١٩٦٥، كان نتيجة مسيرة مضطربة[٢]. ففي مرحلة أولى، كان المشروع يستهدف الموقف المسيحيّ من اليهوديّة. حين كان المطران رونكالي، الذي أصبح البابا يوحنّا الثالث والعشرين، نائبًا رسوليًّا بإسطنبول في أثناء الحرب العالميّة الثانية، شعر بموقف المسيحيّين السلبيّ من ملاحقات اليهود عن يد الدعاية النازية، وبوجه أعمّ، بالأحكام التعسُّفيّة التي سيطرت على مرّ القرون. وفي أثناء إعداد المجمع، كان يوحنّا الثالث والعشرون قد كلّف الكردينال بيا (Bea)، بأن يرسم الخطوط العريضة لقرارٍ عن اليهود. لكنّ هذه الوثيقة، التي كانت جاهزة منذ ١٩٦٢، سُحبت من النقاش لتهدئة ردود فعل البلدان العربيّة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، في أثناء جلسة المجمع الثانية، نوقش أخيرًا هذا الفصل من فصول المخطّط حول الحركة المسكونيّة. فرفض الكردينال بيا كلّ تفسير سياسيّ ووضع النصّ على مستوى تاريخ الخلاص. عندئذ، ظهرت مقاومة مزدوجة، من قِبَل أساقفة الشرق الأوسط، الذين حذّروا من احتمال وقوع سوء تفاهم، ومن قبل بعض أساقفة آسية وإفريقيا، الذين لفتوا الانتباه إلى وجود أديان كبيرة أخرى في العالم، في حين ذكّر الآباء البيض والدومنيكان بأهمّيّة الإسلام.

وعلى أثر رحلة بولس السادس إلى الأراضي المقدّسة في كانون

---

(٢) G.M. COTTIER, «L'historique de la Déclaration». Dans: A.M. HENRY, *Vatican II, les relations de l'Eglise avec les religions non chrétiennes*, Paris, Cerf, Unam Sanctam 61, 1966, p. 38-79. Jean-Marie AUBERT, De «Nostra aetate» à Assise: l'esprit d'un dialogue, Dans J.M. AUBERT, G, COUVREUR, *Mission et dialogue interreligieux*, Lyon, faculté de théologie, 1991, p. 125-137.

الثاني (يناير) ١٩٦٤، وإنشاء أمانة السرّ للأديان غير المسيحيّة في أيّار (مايو)، وصدور الرسالة العامّة Ecclesiam suam في آب (أغسطس)، التي شدّدت على الحوار، تَرسَّخَ في الواقع المفهوم الذي يرى أنّ الكنيسة هي شعب الله، وهو الذي يرتكز عليه الدستور في الكنيسة. ومن ثمّ، فُصل المخطّط حول اليهود عن القرار في الحركة المسكونيّة، فأضحى ملحقًا يستهدف أيضًا الأديان غير المسيحيّة. وبعد تردّدات جديدة، ضُمَّ هذا الملحق، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤، إلى الدستور في الكنيسة.

وفي كانون الأوّل (ديسمبر)، أظهرت رحلة بولس السادس إلى بومباي انفتاحًا على أديان آسية. وفي تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٩٦٥، في أثناء الجلسة الرابعة، أقرَّ آباء المجمع، بـ ١٧٦٣ صوتًا إيجابيًّا ضد ٢٥٠ صوتًا سلبيًّا، البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة.

ب - بنية النصّ

في التوطئة، يظهر النصّ بمظهر تأوين رعويّ للفصل الثاني من الدستور العقائديّ في الكنيسة، نور الأمم وشعب الله، ويؤكّد فيه: «إنّ جميع الشعوب يؤلّفون جماعة واحدة... فإنّ الناس ينتظرون من مختلف الأديان الجواب عن ألغاز الوضع البشريّ المستترة».

وتشير الفقرة الثانية إلى الأديان التي تعترف بألوهة في تعبير طبيعيّ أو مادّيّ، والأديان التي تندرج في حضارة قديمة ذات ثقافة رفيعة، كالهندوسيّة والبوذيّة، بحسب التمييز الذي كان يُلهم، في القرن الثامن عشر، إستراتيجيّة مجمع نشر الإيمان الإرساليّة.

ويتطرّق القسم الثالث إلى الإسلام، فإنّ أتباعه يؤمنون بالإله الواحد «ويسعون للخضوع لقراراته بكلّ قواهم». ويحثّ المجمع المسيحيّين والمسلمين على التفاهم.

ثمّ يذكّر القسم الرابع «بالصلة التي تربط روحيًّا بين شعب العهد الجديد ونسل إبراهيم»، اليهود، وترفض أن يُتّهموا إجمالًا بالمسؤوليّة عن

موت المسيح.

وأخيرًا، في الفقرة الخامسة، تُطلِق الخاتمة دعوة إلى السلام، يضْمَنُه البحثُ المشترك عن الله.

ج - ما يُشدِّد عليه البيان

يشدِّد البيان على وحدة البشريّة الأساسيّة المدعوَّة إلى تأليف جماعة واحدة. ويدعو جميع الناس، والمؤمنين في الكنيسة الكاثوليكيّة بوجه خاصّ، إلى الحوار بين الأديان، الذي يفترض احترام القيم الإنسانيّة التي يعيشها الآخر وتقديرَها، ونوعيّةَ الشهادة. ويدلّ البيان على الحقول الممكنة للتعاون من أجل العدالة والسلام.

٢. سائر نصوص المجمع

وهناك نصوص أخرى في المجمع الڤاتيكانيّ الثاني تبحث في الأديان غير المسيحيّة. فمن وجهة نظر لاهوتيّة، يتحدَّث الدستور في الكنيسة، في الفصل ١٦، عن «الذين لم يُبلَّغوا الإنجيل»، بل «هم موجَّهون نحو شعب الله»، فيرى، في التطلُّع إلى الخير، استعدادًا إنجيليًّا، بحسب الألفاظ التي استعملها أوسابيوس القيصريّ.

أمّا القرار في نشاط الكنيسة الإرساليّ، فإنّه يطلب إلى الرعاة والمؤمنين أن يكيِّفوا في العمق الحياة المسيحيّة على ما في أراضي الإرساليّة من تراثات ثقافيّة. وهذا المطلب نفسه نجده في الفصل ٥٨ من الدستور الرعويّ الكنيسة في عالم اليوم. فإنّ هذا النصّ يتناول صراحةً موضوع الحوار بين الأديان، ويرى فيه نداءات الروح القدس[٣].

وبكلمة وجيزة، يرتكز تعليم المجمع الڤاتيكانيّ الثاني في الأديان غير المسيحيّة على أساس مزدوج، هو مفهوم الكنيسة لشعب الله، والنظرة اللاهوتيّة إلى الروح القدس. ويشدِّد على مطلب مزدوج، هو الحوار،

---

(٣) المجمع الڤاتيكانيّ الثاني، فرح ورجاء، الفصل ٩٢، الفقرة ٤.

وإعلان البشرى الذى يتكيَّف، من الداخل، على الثقافات. والمجمع، إذ يقدِّر، عند كلّ إنسان حَسَنِ الإرادة، السعي الشخصيّ والصادق للحقيقة، لا يرى أن يستطيع دينٌ غير المسيحيّة أن يكون في حدّ ذاته وساطةً نحو الخلاص.

القسم الثاني: بولس السادس: أوَّليّة إعلان البشرى

أ - بالتزامن مع المجمع

خَلَفَ بولسُ السادس يوحنّا الثالث والعشرين، وعلى عهده تمحور البحث في شأن الكنيسة حول أمور ثلاثة: التجديد والحوار والإرساليّة[٤]. فالرسالة العامّة Eccelesiam suam، التي صدرت في ٦/ ٨/ ١٩٦٤، أوضحت وفسَّرت الحوار في نظرة دوائر متّحدة المركز حول سرّ المسيح. وقد أكَّد، أكثر ممّا فعله البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة، أنّه «من واجبنا أن نُظهر يقيننا بأنّ الدين الصحيح هو واحد، وبأنّه الدين المسيحيّ، وأن نعلِّل النفس بأن نرى جميع الذين يبحثون عن الله ويعبدونه يعترفون بأنّه الدين الصحيح»[٥].

وهكذا فإنّ بولس السادس، بالرغم من التزامه شخصيًّا بإعداد البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة، رفض في رسالته العامّة أن يستطيع دينٌ غير المسيحيّة أن يكون في حدّ ذاته وساطة نحو الخلاص، وبدا حريصًا على تجنّب كلّ ميل إلى التوفيقيّة وكلّ تنازل عن جوهر العقيدة الكاثوليكيّة. هذا وإنّ رحلتَيه التي سبق ذكرهما إلى القدس وبومباي تُظهران، في الوقت نفسه، حرصه على إقامة الحوار مع رعايا سائر الأديان.

ب - النشاط السينودسيّ

إنّ سينودسات الأساقفة، التي أنشأها بولس السادس لتطبيق

---

(٤) *Dictionnaire de Spiritualité*, article «Paul VI», tome 12, Paris 1983, col. 526.

(٥) Paul VI, Encyclique *Ecclesiam suam*, Voir *Documentation catholique (=DC)* 61, 1964, 1090.

الجَماعيّة التي عاد المجمع فاكتشفها، تُظهر اهتمامات الحبر الأعظم الكبرى. والسينودس الذي انعقد سنة ١٩٧٤ حول موضوع إعلان البشرى يشير بطريقته إلى الانفتاح على سائر الأديان. فإنَّ هذا السينودس، الذي أراده أساقفة أوروبّا وأميركا الشماليّة، جوابًا عن انتشار العلمنة، وضع على جدول أعماله، بتأثير من الكنائس الفتيّة في إفريقيا وآسية وأميركا اللاتينيّة، إعلان البشرى الأوّل للذين يجهلون وجودها، والاهتمام بالعدالة، واحترام الثقافات المحلّيّة والدين الشعبيّ[٦].

وبعد أن تسلَّم بولس السادس مختلف اقتراحات السينودس، حرَّر، انطلاقًا منها، كما جرت العادة بعد ذاك، إرشادًا رسوليًّا عنوانه إعلان البشرى، حول موضوع إعلان البشرى في العالم العصريّ. ولقد وُسِّع معنى إعلان البشرى إلى حضور أكبر للعالم، وإلى تحويل البنى الاجتماعيّة من أجل مزيد من العدالة، وإلى النفوذ إلى الثقافات.

ومن بين الذين وُجِّه إليهم إعلان البشرى، يذكر بولس السادس رعايا الأديان غير المسيحيّة «التي تحمل في طيّاتها صدى ألوف السنين في التماس وجه الله...، والتي زُرع فيها عدد لا يُحصى من بذور الكلمة». ويذكِّر بضرورة إعلان البشرى: «فليس احترام هذه الأديان وتقديرها، ولا تشعّب المسائل المطروحة، ما يدعو الكنيسة إلى السكوت، أمام غير المسيحيّين، عن إعلان يسوع المسيح»[٧].

القسم الثالث: يوحنّا بولس الثاني في لقاء التراثات الدينيّة الكبرى

أ - أعمال ورمزيّة

إنّ يوحنّا بولس الثاني، الذي كُلِّف، بصفته أسقفًا، بالتقرير اللاهوتيّ التلخيصيّ للسينودس الذي انعقد سنة ١٩٧٤، واصل، بصفته بابا، مشروع الانفتاح الذي باشره سلفه، فقد وصف رحلاته بأنّها «حجًّا

(٦) Jan GROOTAERS, *De Vatican II à Jean-Paul II*. Paris 1981, p. 43-71.

(٧) Paul VI, Exhortation apostolique *Evangelii nuntiandi*, 53, *DC* 73, 1976, p. 11.

أصيلًا إلى المعبد الحيّ، معبد شعب الله»[٨]. فلم يعد المسعى بعد اليوم مجرَّد خطاب في الأديان، بل أصبح قبل كلّ شيء حوارًا مع سائر الأديان.

وفي ١٩/٨/١٩٨٥، أمام ثمانين ألف شابّ احتشدوا في ملعب الدار البيضاء، في المغرب، خاطب يوحنّا بولس الثاني الشبيبة المسلمة بصفته «مؤمنًا» و«مربّيًا» ونزولًا عند طلب الملك حسن الثاني. فدعا الشبيبة المغربيّة إلى شهادة مشتركة مع المسيحيّين في معنى الله ورسالة الإنسان، من دون إخفاء عمق الفوارق: «علينا أن نشهد لبحثنا المتواضع عن مشيئته، فهو الذي يجب أن يُلهم التزامنا من أجل عالم أكثر عدالة وأشدّ اتّحادًا»[٩]. وعبَّرت الصلاة الختاميّة عن احترام الإله الواحد وعبادته في ألفاظ تستطيع الصلاة الإسلامية أن تشارك فيها.

ومن جهة أخرى، أطلق يوحنّا بولس الثاني لقاء الصلاة الخاصّ من أجل السلام، في إطار السنة العالميّة من أجل السلام، في ٢٧/١٠/١٩٨٦ في أسيزي، أمانةً لروح القدّيس فرنسيس وقوامها: سلام ومصالحة وأخوّة. ودُعي إلى هذا اللقاء ممثّلي مختلف الطوائف المسيحيّة وأهمّ الأديان غير المسيحيّة، فلبّى الدعوة مئة وخمسون شخصًا يمثّلون اثني عشر تيّارًا دينيًّا كبيرًا. وصلّى كلّ واحد منهم بحسب تراثه الخاصّ. وختم البابا في ذلك اليوم قائلًا: «إنّ الرباط الضمنيّ الذي يوحّد بين موقف دينيّ أصيل وخير السلام الكبير أصبح اليوم، أكثر منه في أيّ وقت في التاريخ، واضحًا في نظر الجميع»[١٠]. وفي وقت لاحق، أشرك الكرادلة وأعضاء الديوان الرومانيّ في حدسه هذا قائلًا: «كلّ صلاة أصيلة تأتي من الروح القدس الحاضر سرّيًّا في قلب كلّ إنسان»[١١].

---

(٨) JEAN-PAUL II, Discours au Sacré Collège et à la Curie, 28 juin 1980, *DC*, 77, 1980, p. 670.

(٩) *Islamo-christiana* 11, 1985, p. 195.

(١٠) JEAN-PAUL II, Discours final de la journée du 27 octobre 1936, *DC* 83, 1986, p. 1081.

(١١) JEAN-PAUL II, Discours aux cardinaux et à la Curie, 22/12/1986, *DC*, 84, 1987, p. 136.

ب - تعليم

يندرج تعليم البابا الحاليّ في العزم على لقاء الأديان، مؤكّدًا في آن واحد ضرورة الحوار والأمانة للإنجيل. وهناك عدّة نصوص تجسّد فكرته.

فإنّ رسالته العامّة، فادي الإنسان، التي صدرت في ٤/ ٣/ ١٩٧٥، تعبّر عن يقين في حركة: «يسوع المسيح هو طريق الكنيسة الأهمّ...، والإنسان هو طريق الكنيسة»[١٢]. وفي هذا الطريق، يلاقي البابا مختلف الأديان، ويعيد قراءة البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة، في نور آباء الكنيسة: «إنّ أعمق طموحات العقل البشريّ يتّجه، بالرغم من اختلاف الطرق، اتّجاهًا واحدًا، ويتجسّد في البحث عن الله، وفي الوقت نفسه، وبواسطة النزوع إلى الله، في البحث عن بُعد البشريّة التامّ، أي عن معنى الحياة البشريّة التامّ». وهو يدعو المرسَل إلى «احترام كلّ ما عمله الروح القدس، الذي يهبّ حيث يشاء، في كلّ إنسان»[١٣]. يلفت جاك دُوبوِي (Dupuis) النظر إلى تشديد يوحنّا بولس الثاني على دور الروح القدس في العالم، لأنّ التراثات الدينيّة ليست عبارة بحث ضمنيّ فقط يقوم به أعضاؤها عن معنى الحياة، بل هي أيضًا، بوجه من الوجوه، مرحلة باتّجاه الخلاص، إشارة إلى عمل الروح[١٤].

وفي ٧/ ١٢/ ١٩٩٠، بعد مرور ٢٥ سنة على ختام المجمع ونشر القرار في نشاط الكنيسة الإرساليّ، وبعد مرور ١٥ سنة على الإرشاد الرسوليّ إعلان البشرى الذي أصدره البابا بولس السادس، تدعو الرسالة العامّة رسالة الفادي، الكنيسة كلّها إلى تجديد التزامها الإرساليّ. وهي تتناول مجمل التوجيهات التي وردت في الوثائق السابقة، وتؤكّد انفتاح حقل إعلان البشرى على مختلف الثقافات ومسؤوليّة الكنائس الفتيّة: «إنّ

---

(١٢) JEAN-PAUL II, Encyclique *Redemptor hominis*, § 13, *DC* 76, 1979, p. 308-309.

(١٣) المرجع نفسه، ١٢، ص ٣٠٧.

(١٤) Jacques DUPUIS, *Jésus-Christ à la rencontre des religions*. Paris 1989, p. 210.

سائر الأديان هي تحدٍّ للكنيسة في أيّامنا، فإنّها تحثُّها على اكتشاف علامات حضور المسيح وعمل الروح القدس وعلى الإعتراف بها، وتحثّها أيضًا على التعمُّق في هويّتها وعلى الشهادة لسلامة الوحي الذي أُودِعَته لخير النفس»[١٥].

وهناك تطوُّر ملموس على عهد يوحنّا بولس الثاني، في تصريحاته وفي أعمال سينودسات الأساقفة على السواء، كالسينودس غير العاديّ الذي انعقد سنة ١٩٨٥ لمناسبة مرور عشرين سنة على ختام المجمع، وهو تطوُّر يعبّر عن مراعاة تراثات آسية الدينيّة، كالبوذيّة والهندوسيّة.

القسم الرابع: إشكاليّة الحوار

إنّ لفظ «حوار» يتردّد في نصوص المجمع والوثائق التي تطبّقها. فكيف نفهمه ونطبّقه؟ كان هذا الهدف من عمل الهيئة البابويّة التالية:

أ - المجلس البابويّ للحوار بين الأديان

لمناسبة عيد عنصرة ١٩٦٤، أنشأ البابا بولس السادس دائرة جديدة من دوائر الديوان الرومانيّ، تختلف عن المجمع المقدّس لإعلان البشرى للشعوب، وهي أمانة السرّ لغير المسيحيّين، تهدف إلى تعزيز العلاقات الإيجابيّة مع رعايا أديان أخرى. وفي ١٩٨٨، اتّخذت أمانة السرّ اسم «المجلس البابويّ للحوار بين الأديان». ورئيسها الرابع هو حاليًّا الكردينال فرنسيس أرِنْزه[١٦].

ب - أبعاد الحوار

كانت إحدى مهمّات هذه الهيئة تميز مختلف أشكال الحوار. وهناك وثيقة أولى، أفكار وتوجيهات تختصّ بالحوار والإرساليّة، صدرت

---

(١٥) JEAN-PAUL II, Encyclique *Redemptoris missio*, § 56, *DC* 88, 1991, p. 173.

(١٦) Conseil pontifical pour le dialogue interreligieux. *Reconnaître les liens spirituels qui nous unissent*. Vatican 1964.

سنة ١٩٨٤، تشدّد على قيمة الحوار: «كلُّ إرساليّة لا تكون مُشبَعة بروح الحوار تكون مخالفة لما تقتضيه الطبيعة البشريّة وتعاليم الإنجيل»[١٧]. وهي تميِّز بين حوار الحياة، وحوار الأعمال والتعاون، وحوار أهل الاختصاص والتبادلات اللاهوتيّة، وحوار الاختبار الدينيّ. وهذا التمييز يرد أيضًا في وثيقة مشتركة بين المجلس البابويّ للحوار بين الأديان والمجمع لإعلان البشرى للشعوب، صدرت في ١٩/ ٥/ ١٩٩١، وتوضّح كيف تتكامل هذه الأشكال المختلفة ويرتبط بعضها ببعض[١٨].

ج - إعلان البشرى والحوار

إنّ انبثاق هذه الوثيقة الأخيرة من العمل المشترك الذي قامت به هيئتان مختلفتا الأهداف من هيئات الديوان الرومانيّ، وصدورها بعنوان **أفكار وتوجيهات تختصّ بالحوار بين الأديان وإعلان البشرى** يدلّان على حاليّة مشكلة العلاقات بين الحوار وإعلان البشرى. فالوثيقة، بعد توضيح معنى بعض الألفاظ، كإعلان البشرى والاهتداء والدين، تحاول التوفيق بين مساس الحاجة إلى إعلان البشرى والصبر في الحوار. وتعترف بأنّ «كليهما عنصران أصيلان من عناصر رسالة الكنيسة في إعلان البشرى... وبأنّهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وإن كانا غير قابلين للتبادل، فإنّ الحوار الصحيح بين الأديان يفترض، من قبل المسيحيّ، وجود الرغبة في تعريف يسوع المسيح وحمل الناس على محبّته على وجه متزايد، والقيام بإعلان يسوع المسيح بالروح الإنجيليّ الذي يتّسم به الحوار[١٩].

د - العمل المشترك من أجل العدالة والدفاع عن حقوق الإنسان

وقبل قليل، ولاسيّما في حقل العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة، لُفت النظر إلى الفصل الأخير من البيان عن علاقات الكنيسة بالأديان غير

---

(١٧) *Bulletin du Secrétariat pour les non chrétiens*, 56, 19, 1984/2, p. 117-242, § 29. Commentaire par Jacques DUPUIS, *op.cit.* p. 285-289 et note 46 p. 294-295.

(١٨) *DC* 88, 1991, p. 868-890.

(١٩) المرجع نفسه، ٧٧، ص ٨٨٧.

المسيحيّة، وهو يشدّد على الأخوّة بين البشر وكرامة الشخص. هذا وإنّ حوار الأعمال، «حيث يكون تعاون من أجل نموّ الإنسان الكامل وتحريره التامّ»[٢٠]، قد استلهم من هذا النصّ.

الخاتمة

إنّ التذكير بمراحل تكوُّن نصوص المجمع الفاتيكانيّ الثاني في علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحيّة وفي إعادة قراءتها على عهد بولس السادس ويوحنّا بولس الثاني يمكّن من استخلاص بعض المعالم..

إنّ هذه الوثائق تتضمّن، منذ إعدادها، مبادئ داخليّة تشجّع على التجديد وعلى توضيح ما فيها من معان غنيّة. كان المقصود من البيان أن يبحث في اليهوديّة، فانفتح على الإسلام وعلى أديان آسية وإفريقيا. وبعد أن فُهم الحوار، في الرسالة العامّة Ecclesiam suam، كشرط مسبق لإعلان البشرى، أصبح، في وقت لاحق وفي حدّ ذاته، شكلًا من أشكال إعلان البشرى. هذا وإنّ خاتمة البيان تجد حاليّة جديدة في المناقشات الحديثة حول حقوق الإنسان.

وهذه الوثائق تستند إلى عناصر من لاهوت الروح القدس، وتوحي في أيّة اتّجاهات جديدة يجب أن يتّجه هذا اللاهوت، وتذكّر كذلك بأهمّيّة الأبحاث الحديثة حول علم لاهوت الأديان المسيحيّ.

لكنّها تترك حقولًا يجب التعرّف إليها على وجه أفضل، أو بداهات يجب تأكيدها. لا شكّ أنّ الحوار بين الأديان هو، قبل كلّ شيء، حوار غير شخصيّ بين مؤمنين. ولكن ماذا يكون وضع مختلف الأديان في التدبير الخلاصيّ؟ فهل هي، للذين ينضمّون إليها، طريق ووساطة إلى الخلاص؟[٢١] إنّ العلاقة الدقيقة بين الحوار وإعلان البشرى تنتظر ثمرة اختيار الكنائس المحلّيّة، للمزيد من التعمُّق في إدراك معنى هذه العلاقة وتطبيقها.

---

(٢٠) المرجع نفسه، ٤٢، ص ٨٨١.

(٢١) Dennis GIRA, *Les religions*. Paris 1991, p. 59-79.

صدر حديثًا عن دار المشرق